ومنه قول الشاعر ○ حتى تولّيا عنّا أعناتها ○ ويعكون في ذنب الراية عكوا
إذا عقد ثم والبيت الأول ما خوذ من قول حبيب بن أوس ○

لم يغزُ جيشاً ولم ينهد الى بلد ○ الا تقدّمه جيش من الرعب ○

ويحكى الى هذا ما في هيئة الليلة في قصيدة هكذا ثبت بها المقام [illegible]
[illegible] الفتح عند موت الطاغية وكان موته وهو محاصر لجبل الفتح [illegible]
على المسلمين وذلك سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وفي شهر [illegible] وذلك موته
وفد ذكرت الطاغية ○

ولو أني لم يدركه إمهال حتفي ○ تسير اليه بالجيش الهمام ○
تجرعه سيوفك أي كاس ○ مثملة من الموت الزؤام ○
ولكن كان سعدك فيه أمضى ○ فأعجله الحمام عن الحمام ○
وكنت تشن فوق حشر به ○ على ارجاء عراء مشعلة الضرام ○
جعلت النصر بين يديك فيها ○ طليعة جيش اللب في الفتام ○
فتنجح في عوالمه بكل ارض ○ سعود لم تنل أخذ المهام ○

واصل هذا كله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة
شهر ومعنى البيت الثاني انه شبه ذلك الجيش في اتساع أقطاره وكثرة
جولان الفرسان فيه وتزاحمه وتراءي الدروع عليهم كالماء المتكسر بالبحر
المجتمع بالأرض اذا حركته الريح فاضطربت أمواجه وتراكبت لججه والمستحسن
في التشبيه في تزاحم الأمواج وركوب بعضها بعضا الشاعر في قوله الفت نواتي
خفيلد البيت تصاخب الجوهاز في منتقى ○ منه على جماجم فطا العلا ○
معرورية أعرافها ما عرفت ○ أعرافها وبانوا صيها السفا ○
معتزة نفوسها مهتزة ○ أعطافها الى الصريخ إن دعا ○

تصاخب أي يسمع لها أصوات والصخب الصياح يقال صخب بالكسر فهو صخاب
وصخبان واصطخب افتعل منه والخرصان جمع خرص وهو ما علا الجبة من
السنان ويقال فيه خرص وخرص وخرص بالتثليث والجبة ما دخل فيه
الرمح من السنان ومن يطلق الخرص على الرمح والجماجم جمع جمجمة وهي عظم
الرأس المشتمل على الدماغ والعلا جمع علاة وهي الزبرة التي يضرب عليها
الحداد الحديد وهي أيضاً الصخرة والأعراف جمع عرف وعرف كل شيء أعلاه
والهوادي ها هنا الأعناق والسفا خفة الشعر وهو عيب في الخيل وقد تقدم

٥٩

والصريخ صوت المستغيث والصريخ أيضا الصارخ وهو المغيث والمستغيث أيضا
والإيراد ها هنا المستغيث وتشبيه الجلاجل بالعلا منتحا أول بني الشعراء قولهما وقد
ملح في ذلك الشاعر أبو الحكم مالك بن المرحل ما شاء ووصف النهر فقال

إن راهن قد ضربت بهم لهب بهرها ○ صحا والفي في المكان فطاحا
واسمع الى غربه في حصابه ○ كالقين جرّ على العلاة سلاحا

وفي تكاثف الخرصان حتى تلتقي على الجماجم ما يدل على كثرة الجيش وعظمه وتزاحم
الفرسان فيه وكذلك فيما ذكره من تنزيه أعراف الجياد ونواصيها عن السفا وما وصفها
من أن أعرافها ومناسبها معروفة ما يدل على عتقها وأنها من كرام الخيل المنسوبة
وكونها كلها أو طالها أو حافية بربيعة وكذلك ما ذكر من اعتزاز نفوسها وما عنوها من اهتزاز
في أعطافها للجائزة الصريخ يدل أيضا على كرمها وسبقها الى مبادرة في دمائها الى نجدة
المظلوم وإغاثة الملهوف وتجانس بين أعرافها وأعرافها ومعتزة ومهتزة مع ما في
البيت الثاني والبيت الثالث من أتم صنيع

ثم ترى الرايات تهفو فوقها ○ مظللات كل ظهر ومكان
قد خالفت فعل العقاب في القطا ○ كل عقاب سالمت فيه القطا
يحمى بها عن كل ثغر ثغرة ○ كل أبيّ ما زال يحمي ما رمى

يقال هفا يهفو اذا خفق وهوى وهفا الطائر بجناحيه خفق وطار
وقال الشاعر ○ وهو اذا الحرب هفا عقابه ○ من جهة حرب تلتظي حرابه ○
والمقا الظهر والعقاب الراية الضخمة شبهت بالعقاب من الطير قال الشاعر
○ ورب ظل عقاب قد وقيت به ○ مهري من الشمس والابطال تجتلد ○
ومنه البيت الذي أنشدته آنفا وهو اذا الحرب هفا عقابه والقطا طائر
معروف سمي بذلك لثقل مشيه من قولهم قطا يقطو اذا ثقل في المشي والواحدة
قطاة والقطاة أيضا العجز وما بين الوركين وقيل هو مقعد الردف من
الدابة خلف الفارس وجمعها كذلك قطا والثغر موضع المخافة من فروج البلدان
والثغرة بالضم نقرة النحر التي بين الترقوتين والثغرة أيضا الثلمة يقال ثغرناهم
أي سددنا عليهم ثلم الجبل وهذه مدينة فيها ثغر بالضم واحمت رمى أي [illegible]
مقتلة وانت تراه ومن الحديث كل ما اصميت ودع ما أنميت أي دع ما رميته
فغاب عنك ثم مات والمعنى في البيت الأول لا يحتاج الى تفسير وفي البيت
الثاني أن حال العقاب وهي الراية مع القطا وهو العجز من الفرس خلاف
حال عقاب الطير مع القطا لان شأن العقاب أن تغير على القطا وتفنيها
وهذه العقاب مسالمة للقطاة لا تخشى منها عليها حين تخفق عليها وتظللها